بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وفي كتاب
النسائي عن وهب قال يكشف الحجاب فينظرون اليه
فوالله ما عطاهم شيئا احب اليهم من النظر ولا اقر
لاعينهم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتجلى ربنا عز وجل حتى تنظر فيخرون
له سجدا فيقول تعالى ارفعوا رؤسكم فلس هذا
يوم عبادة وقدم الخبر الدال على الاختصاص اشارة
الى ان هذا النظر مباين للنظر الى غيره فلا يعد ذلك
نظرا بالنسبة الله وعبر بالوجوه عن اصحابها لانها
ادل على ما يكون على السرور ولتكون ذكرها اصرح
في ان المراد بالنظر معتقد روى مسلم في قوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كان ابن عمر
يقول اكرم اهل الجنة على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشية ثم تلى هذه الرؤية وانكر الرؤية
المعتزلة واحتجوا بقوله تعالى لا تدركه الابصار
ويقولون النظر المعروف بالي ليس اسما للرؤية
بل لمقدمة الرؤية وهي تقليب الحدقة نحو المرئي
التماسا لرؤيته ونظر المعين بالنسبة الى الرؤية
كنظر القلب بالنسبة الى المعرفة وكالاصغاء بالنسبة
الى السمع ويدل على ذلك قوله تعالى وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فاثبت النظر مع عدم

الرؤية

الرؤية فتكون الرؤية غاية النظر وان النظر يحصل
والرؤية غير حاصلة قالوا ويمكن ان يكون معنى قوله
تعالى ناظرة اي منتظرة كقولك انا انظر اليك في حاجتي
واجيب عن استدلالهم بقوله تعالى لا تدركه
الابصار بان لا تدركه بالاحاطة والجهة فلا يكون
ذلك مانعا للرؤية لا على هذا الوجه وعن بقية استد
لالهم
بما ذكروه بجوابين احدهما ان نقول النظر يقوي الرؤية
لقوله موسى عليه السلام ارني اليك فلو كان المراد
تقليب الحدقة نحو المرئي لاقتضت الاية اثبات
الجهة والمكان ولانه اخر النظر عن الاراءة فلا
يكون تقليب الحدقة الحواني الثاني سلمنا
ما ذكرتموه من ان النظر تقليب الحدقة نقدر حمله
على الحقيقة فيجب حمله على الرؤية اطلاقا لاسم
السبب على المسبب ويقوا وكي من حمله على الانتظار
لعدم الملازمة لان تقليب الحدقة لا سبب للرؤية
ولا تعلق بينه وبين الانتظار واما قولهم نحمله على
الانتظار فاجيب عنه بان الذي هو بمعنى
الانتظار في القرآن غير متروك بالي كقوله تعالى انظر
ونا
نقتبس من نوركم هل ننظروكم الاان والذي
نذهب ان النظر المتروك بالي ليس الا بمعنى الرؤية
لان ورود ه بمعنى الرؤية ظاهر فلا يكون بمعنى

Copyright © King Saud University